الكثرة واحدية الله من حيث الغني عنا وعن الاسما احدية العين وكلاهما يطلق
عليه اسم الاحد فاعلم ذلك فما اوجد الله الظلال وجعلها ساجدة ومتفيئة عن
اليمين وعن الشمال الا دلايل لك عليك وعليه لتعرف من انت وما نسبتك اليه
وما نسبته اليك حتى تعلم من اين او من اي حقيقة الهية اتصف ما سوى
الله بالفقر الكلي الى الله وبالفقر النسبي بافتقار بعضه الى بعض وحتى تعلم من
اين او من اي حقيقة اتصف الحق بالغنى عن الناس والغنى عن العالمين واتصف
العالم بالغنى اي بغنى بعضه عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر الى بعضه فيه فان
العالم مفتقر الى الاسباب بلا شك افتقارا ذاتيا واعظم الاسباب له سببية الحق
ولا سببية للحق يفتقر العالم اليها سوى الاسما الالهية والاسما الالهية كل اسم
يفتقر العالم اليه من عالم مثله او عين الحق وهو الله لا غيره لذلك قال الله يا ايها
الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد ومعلوم ان لنا افتقارا من
بعضنا لبعضنا فاسماونا اسما الله تعالى اذ اليه الافتقار بلا شك واعياننا في
نفس الامر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا وقد مهدنا لك السبيل فانظر ه ه

فص حكمة احدية في كلمة هودية

ه ان لله الصراط المستقيم ٥ ظاهر غير خفي في العموم ٥ في كبير وصغير عينه ه
ه وجهول بامور وعليم ٥ ولهذا وسعت رحمته ٥ كل شي من حقير وعظيم ه

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فكل ماش فعلى صراط الرب
المستقيم فهم غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالين فكما كان الضلال
عارضا فكذلك الغضب الالهي عارض والمال الى الرحمة التي وسعت كل شي وهي
السابقة وكل ما سوى الحق دابة فانه ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب
بغيره فهو يدب بحكم التبعية الذي هو الصراط المستقيم فانه لا يكون صراطا
الا بالمشي عليه

شعر

اذا دان لك الخلق ٥ فقد دان لك الحق ه
ه وان دان لك الحق ٥ فقد لا يتبع الخلق ٥ فحقق قولنا فيه ٥ فقولي كله حق ه
ه فما في الكون موجود ٥ تراه ماله نطق ٥ وما خلق تراه ٥ العين الا عينه حق ه
ه ولكن مودع فيه ٥ لهذا صوره حق ٥ اعلم ان العلوم الالهية الذوقية

الحاصلة

١٨

الحاصلة مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع الى عين واحدة فان
الله تعالى يقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يسعى عليها فذكر ان هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد فالهوية واحدة
والجوارح مختلفة ولكل جارحة علم من علوم الاذواق يخصها من عين واحدة تختلف
باختلاف الجوارح كالما حقيقة واحدة يختلف في الطعم باختلاف البقاع فمنه عذب
فرات ومنه ملح اجاج وهو ما في جميع الاحوال لا يتغير عن حقيقته وان اختلفت
طعومه وهذه الحكمة من علم الارجل وهو قوله تعالى في الاكل لمن اقام كتبه لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم فان الطريق الذي هو الصراط المسلوك عليه والمشي فيه
والسعي لا يكون الا بالارجل فلا ينتج هذا الشهود في اخذ النواصي بيد من هو على
صراط مستقيم الا هذا الفن الخاص من علوم الاذواق ونسوق المجرمين وهم الذين
استحقوا المقام الذي ساقهم اليه بريح الدبور التي اهلكتهم عن نفوسهم بها
فهو ياخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهي عين الاهوا التي كانوا عليها الى جهنم
وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه فلما ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب
فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق
لانهم مجرمون فما اعطاهم هذا المقام الذوقي من جهة المنة وانما اخذوه بما استحقته
حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا في السعي في اعمالهم على صراط الرب
المستقيم لان نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة فما مشوا بنفوسهم وانما
مشوا بحكم الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وانما هو يبصر فانه مكشوف الغطا فبصره حديد وما خص ميتا من ميت اي ما خص
مومنا سعيدا في القرب من شقي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما خص انسانا
من انسان فالقرب الالهي من العبد لا خفا به في الاخبار الالهي فلا قرب اقرب من
ان تكون هويته عين اعضا العبد وقواه وليس العبد سوى هذه الاعضاء والقوى
فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند
المومنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق مشهود فهم بمنزلة الما الملح الاجاج والطايفة الاولى بمنزلة الما العذب

Copyright © King Saud University